341
المجلد 16 العدد 1 مـــارس 2015

مكونات الاختيار الزواجي من وجهة نظر طلبة جامعة الطفيلة التقنية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

د. لما ماجد القيسي
قسم علم النفس التربوي
كلية العلوم التربوية -جامعة الطفيلة التقنية
lamaqaisy@yahoo.com

مكونات الاختيار الزواجي من وجهة نظر طلبة جامعة الطفيلة التقنية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

د. لما ماجد القيسي
قسم علم النفس التربوي
كلية العلوم التربوية –جامعة الطفيلة التقنية

الملخص

هدف هذا البحث إلى التعرف على الاختيار الزواجي من وجهة نظر عينة من طلبة جامعة الطفيلة التقنية ومدركاتهم لأهمية حرية الاختيار، ومعاييره ومعيقاته. وقد تكونت عينة البحث من (٣٦٨) طالباً وطالبة، واستخدمت الباحثة استبانة مكونة من (٢٢) فقرة لجمع البيانات، وقد تم التأكد من صدقها وثباتها. وأشارت نتائج البحث إلى أنّ الطلاب يعطون قيمة عالية لأهمية حرية الاختيار، وأمّا بالنسبة لمعايير الاختيار فقد عبّر أفراد العينة عن استجابات عالية على فقرات الشعور بالحب، والمظهر الخارجي، والعمر، والجاذبية الجسدية في تفضيلات الاختيار. وفيما يتعلق بالصعوبات التي تواجه عملية الاختيار فكانت استجابات الطلاب مرتفعة على الوضع الاقتصادي، وتقاليد الأسرة. كما أظهرت النتائج أنّه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على بُعديّ حرية الاختيار ومعاييره تعزى للجنس والكلية ومكان الإقامة، بينما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لبُعد صعوبات الاختيار تعزى لمتغير الكلية، وقد جاء لصالح الكليات العلمية.

الكلمات المفتاحية: الزواج، الاختيار، الطلاب، الجامعة، الإرشاد الزواجي.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٣/١/١٨م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٤/١/٧م

Marital Choice Components from the Viewpoint of the Students of Tafila Technical University of some Demographic Variables

Dr. Lama M. Al-Qaisy
Dept. of Psychology- Faculty of Education
Tafila Technical University

Abstract

This research aimed to identify the marital choice in terms of the importance of the freedom of the marital choice and the relevant criteria, as well as the difficulties facing marital choice. The sample consisted of (368) students, and the researcher used a questionnaire consisting of (22) items for data collection. The validity and reliability have been tested as well. The results indicated that students give high importance to the freedom of the marital choice. As to the criteria of the marital choice, the responses sample expressed high value for feeling of love, physical appearance, age and physical attractiveness as preferences for marital choice. As for the difficulties facing marital choice, results showed that the economic situations as well as the family traditions are highly considered in the sample. In addition, the results showed that there are no statistically significant differences on of the marital choice and the relevant criteria due to gender, college, and place residence, while there were statistically significant differences for the difficulties facing marital choice attributed to science colleges.

Keywords: marriage, martial choice, college, counseling marriage.

مكونات الاختيار الزواجي من وجهة نظر طلبة جامعة الطفيلة التقنية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

د. لما ماجد القيسي
قسم علم النفس التربوي
كلية العلوم التربوية –جامعة الطفيلة التقنية

المقدمة :

خلق الله تعالى الإنسان واستخلفه في الأرض، وجعل له من نفسه زوجاً يسكن إليها، وينجب البنين والبنات، لذا يعتبر الزواج نظاماً اجتماعياً حيوياً ومهماً في أي مجتمع إنساني؛ فهو صلة شرعية بين الجنسين يتم من خلال عقد يلتزم به الطرفان كسائر العقود، ويحافظ الإنسان به على بقاء النوع واستمرار الحياة. وقد شرع الله سبحانه وتعالى الزواج؛ لأنّ فيه المحبة والاستقرار والهدوء، وحفظاً للنسل، واستمرار بقاء الحياة، وحماية الأعراض والأنساب، وحفظ الإنسان من الأمراض النفسية والجسدية والأخلاقية (الجنابي،١٩٨٣، موسى، ٢٠٠٥) حيث يقول تعالى: " وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ " (سورة النحل الآية ٧٢). فبالزواج تتكون الأسرة التي تعتبر الوحدة الأساسية في المجتمعات كافة (Ryan,2004)، وبه تصان الكرامات، وتحفظ الحرمات، وتوضع الدعائم القوية لتواصل الحياة سيرها في نظام مستقر يضمن من خلاله سلامة المجتمع وأمنه (أبو ليلى، ١٩٩٧).

ويعتبر قرار الاختيار أحد أهم القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته، إذ أنّ نجاح الحياة الأسرية يتوقف على اختيار شريك الحياة المناسب؛ لأنّه أساس عملية الزواج، فنجاح الاختيار يترتب عليه نجاح الزواج وبالتالي تحقق السعادة للفرد، وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهمية الاختيار في الزواج بقوله:" تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم " (الدارقطني، ٢٠٠١)، وكثيراً من حالات فشل الزواج يعود إلى الاختيار غير السليم للشريك مما يسبب عدم توافق بين الشريكين في التوجهات والآراء، وقد يكون سوء الاختيار مرتبطاً بالاختلاف في جوانب متعددة مثل: اختلاف المركز أو المكانة الاجتماعية والاقتصادية أو التعليم أو الدين بما ينعكس سلباً على التفاعل بين الطرفين والأسرة ككل (موسى، ١٤٠٨هـ، موسى، ٢٠٠٥، مرسى، ١٩٩٤، Li & Kenrick, 2006). والاختيار في الزواج هو الخطوة الأولى لبناء الأسرة التي تُعدّ حجر الأساس في المجتمع وتحظى بالكثير من الاهتمام للعناية

بحاجاتها الأساسية (العلمي، ٢٠٠١)، وهو ضرورة حيوية (بيولوجية) ونفسية، ونسق اجتماعي تجمع على أهميته جميع الثقافات بغضّ النظر عن مصدرها (إلهي أو بشري) أو زمانها (قديمة أو معاصرة) أو مكانها (شرقاً أو غرباً) (الخولي، ١٩٨٨). كما يُعدّ وسيلة فاعلة من وسائل تحقيق التوافق بين الزوجين على مستوى الإنتاج والتطبيق فهو وسيلة لبناء الفكر والشعور، ودعامة للحياة الأسرية المستقرة، وحافظة للقدرة على تبادل الآراء والاتفاق النفسي بين الزوجين في الموضوعات المختلفة والشعور بالسعادة والراحة النفسية (الطلاع والشريف، ٢٠١١).

وبذلك يصبح الاختيار السليم مهماً لسعادة الأسرة واستمرار كيانها الاجتماعي، ويُعدّ أهم صور الاختيار الاجتماعي، إذ يعكس تأثر الفرد الذي يختار بخصائص السياق المحيط به، إضافة إلى كونه مقدمة لظواهر عديدة إيجابية أو سلبية على السواء (Buss, 1989)، فهو المساهم في طبيعة الزواج نجاحاً أو فشلاً من جهة والصحة النفسية أو التوافق النفسي من جهة أخرى (Mastakeasa, 1992)، وبناءً على ذلك يعد سوء الاختيار الزواجي سبباً في التفكك الأسري وما ينتج عنه من آثار سلبية على الأبناء كالشعور بالقلق والخوف، والاكتئاب، والتأخر الدراسي، والانحراف، والجرائم، وممارسة سلوكيات مضادة للمجتمع (Brown, Salamon & Surra 1996; Paul & Daniel Hubler,2011; South,1993). كما أن سيادة العادات والتقاليد في مجتمعاتنا العربية بشأن الاختيار الزواجي كأن تمارس الأسرة أساليب الجبر والإقسار للضغط على الفتاة وإجبارها على الرضا والقبول على الزواج يؤدي إلى حدوث اضطرابات في العلاقات الزوجية بين الزوجين لفقدانه عامل الحب والألفة بينهما (الخولي، ١٩٨٥) على الرغم من أن ديننا الإسلامي الحنيف يشترط لصحة زواج الفتاة التحقق من رضاها ففي الحديث الشريف "لا تنكح الثيب حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن، وإذنها صمتها" (البخاري، ١٩٩٣).

ويتفق علماء النفس والاجتماع والشريعة على مجموعة من المعايير التي تهيئ النجاح في الحياة الزوجية، ويعتبرونها شروطاً يجب الالتزام بها عند اتخاذ قرار الاختيار في الزواج، ومن أهمها ما يلي:

- **التدين:** نظراً لاختلاف الأنساق القيمية بين الأفراد، فإن أسس الاختيار على أساس القيمة يختلف من فرد لآخر ومن أسرة لأخرى، فالأسرة ذات النشأة الدينية تضع درجة أعلى للاختيار على أساس الدين، وقد أشارت نتائج العديد من البحوث أن تدين الرجل والمرأة من عوامل نجاح حياتهما الزوجية، واستقرارهما الأسري (مرسي، ١٩٩٤). وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه

عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَلِجَمَالِهَا ، وَلِدِينِهَا ، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ" (النووي، ١٩٩٦).

- **الجو الأسري:** وهو يمثل نموذج العلاقات السائدة في الأسرة وقد يكون ودياً أو عدائياً أو ديمقراطياً أو تسيبياً (العزة، ٢٠٠٠). وقد أثبتت العديد من البحوث أنّ الأسر التي يسودها الصراعات والخلافات المستمرة بين الزوجين، وتخلو علاقتهما من التفاهم والدفء تترك أثراً سلبياً على اتجاهات أبنائهم نحو الزواج (Larson Benson, Wilson, & Medora, 1998; Valerian, 2002) .ومن جهة أخرى فإنّ الأسر التي يسودها جو الألفة والمحبة والاحترام المتبادل بين الزوجين تترك أثراً إيجابياً على اتجاهات أبنائهم نحو الزواج (Akers-Woody, 2004).

- **النضج والقدرة على تحمل المسؤولية:** أشارت نتائج العديد من البحوث إلى أنّ النضج الانفعالي والاستقلالية وقدرة الشريك على تحمل المسؤولية من العوامل المهمة في عملية الاختيار لما يترتب عليه من أهمية كبرى في التوافق الزواجي مستقبلا (Eagly & Wood, 1999)، لذا يفضل قبل اتخاذ قرار الزواج معرفة شخصية شريك الحياة ومدى قدرته على تحمل المسؤولية في العمل والأسرة، والاستقلالية، ومدى الاتزان الانفعالي (موسى، ٢٠٠٥، Jane, Jayamala, & Lynne, 2005).

- **السن:** يفضل أن يختار الزوج شريكة حياته التي تصغره بما لا يقل عن خمس سنوات وكذلك الأمر للفتاة بأنّ تختار الزوج الذي يكبرها بما لا يزيد عن خمس سنوات، وقد أشار بحث سبرشر وآخرين (Sprecher, et.al, 1994) إلى رغبة الإناث بالزواج بمن يكبرهنّ عمراً بخمس سنوات، كما يفضّل الذكور الارتباط بمن هنّ أصغر منهم عمراً بخمس سنوات. كما أشارت نتائج بحث ريغان وآخرين (Regan, et.al, 2000) إلى أنّ كلا الجنسين يفضّلون أن يكون الفارق العمري بينهما متباعداً.

- **التجانس والتشابه:** يفضّل عند اختيار الشريك مراعاة التجانس والتشابه في الخلفية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والحالة المزاجية، فاحتمالات استمرار الزواج تزداد عندما يكون الزوجان من مجتمع واحد متشابهين في الثقافة، والدين، والمستوى الاقتصادي، والاجتماعي، وتقوم نظرية المعايير الاجتماعية على أساس ميل الأفراد للزواج ممن يتشابهون معهم سواء كان ذلك بشكل شعوري أو لا شعوري (الساعاتي، ١٩٨١). وقد أشارت العديد من البحوث إلى أنّ الإناث يفضلّن اختيار الشريك الذي يتوافق معهنّ بعوامل مشتركة مثل: العمر، والمستوى التعليمي، والاقتصادي، والاجتماعي (Furnham, 2009; Jaffe & Chacon-Puignau, 1995; Robert, Lisa & David, 2011).

- **سمات الشخصية:** يشير الباحثون إلى تأثير سمات الشخصية في اختيار شريك الحياة، فقد أشارت نتائج العديد من البحوث أنّ الذكور يفضلون اختيار الزوجة التي تتسم ببعض السمات الآتية مثل: الجاذبية الجسدية، والوجه الجميل، والمطيعة، والودودة، وغير الأنانية (Constable, 2009; Maliki, 2010). بينما تفضّل الإناث أن يكون شريك الحياة ذا شخصية قوية، واجتماعياً، ولطيفاً، وذا مركز مرموق، وصريحاً، ويحترمها أمام الآخرين (Furnham & Tsoi, 2012; Chang, Wang, ,Shackleford & Buss, 2011، شحاته، ١٩٩٢).

- **التقارب والتجاور المكاني:** حيث يميل بعض الأشخاص إلى اختيار زوجاتهم من الأماكن القريبة منهم، ويجمعهم نطاق جغرافي محدد يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار منه، لأن القرب في مكان السكن والعمل يتيح فرصة التعرف على السمات والخصائص الشخصية والاجتماعية بشكل أكبر، مما ينمي البصيرة في عملية الاختيار الزواجي، في حين أن التباعد المكاني قد يترتب عليه قصور معرفي عن الخصائص المميزة للطرفين (موسى والدسوقي وعبد الرزاق، ٢٠٠٣، كتاني، ٢٠٠٥).

وقد تعددت البحوث الأجنبية والعربية المعنية بالاختيار الزواجي ومن بين تلك البحوث التي تناولت معايير الاختيار الزواجي والخصائص المفضلة لدى الشريك بحث كل من فرنهام و تسوي (Furnham & Tsoi, 2012) للتعرف على العلاقة بين الجنس وسمات الشخصية المفضلة لدى الشريك، أجري البحث على عينة تكونت من (١٧٥) مشاركاً متوسط أعمارهم ٢٩ سنة، أظهرت نتائج البحث أنّه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في السمات المفضلة لديهم في الشريك الآخر، حيث تبين أنّ الإناث يفضلن الذكور الذين يتسمون بالقوة، والأناقة، والوسامة، بينما يفضل الذكور من يتسمن بالجمال الجسدي وجمال المظهر. بينما لا يوجد فروق جوهرية بين الجنس ومتغيرات أخرى كمستوى التعليم، والمكانة الاجتماعية، والقيم، والدين.

وبحث ماليكي (Maliki, 2010) الذي هدف إلى التعرّف على أسس اختيار الزوج لدى طلاب جامعة نيجيريا، تكونت عينة البحث من (١٤٢٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من سبع جامعات نيجيرية، وقد أشارت نتائج البحث إلى أنّه يوجد فروق بين الذكور والإناث في عملية الاختيار، حيث تبين أنّ الإناث يفضلّن اختيار شريك الحياة بناءً على المكانة الاقتصادية والاجتماعية المرموقة، بينما يفضّل الذكور اختيار الزوجة بناءً على الجاذبية الجسدية وجمال الوجه أكثر من التركيز على وضعها الاقتصادي والاجتماعي.

وقام كل من بدهدا و تايمان (Badahdah & Tiemann, 2005) ببحث هدف إلى التعرّف على معايير اختيار الزوج لدى المسلمين المغتربين، واستخدم الباحثان المنهج المسحي، وقد أجري البحث على ٥٠٠ إعلان من إعلانات الزواج المنشورة في الصحف الأمريكية للجنسين من المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصل البحث إلى أنه لا توجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالجاذبية الجسمية للشريك، كما كشفت نتائج البحث أنّ الجنسين يفضّلون الشريك الملتزم دينياً، وتفضّل العينة من النساء أن يكون الشريك عاطفياً، ولديه إمكانات مادية، ويكبرهن في العمر.

وقد أجرى ماير (Myers, 2005) بحث للتعرف على معايير الاختيار الزواجي ومستوى الرضا فيه بين الأمريكيين والهنود، تكونت عينة البحث من (٤٥) من المتطوعين الهنود (٢٠١) من المشاركين الأمريكيين، أسفرت نتائج البحث إلى وجود فروق جوهرية بين الأمريكيين والهنود من حيث معايير الاختيار، فالهنود أكثر تفضيلاً لتوافر مواصفات الحب، والإخلاص، والالتزام، وأمّا الأمريكان فهم أكثر تفضيلاً للمواصفات المادية المحسوسة كسمات الشخصية، والمظهر والثراء، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مشاركة الأسرة في عملية الاختيار لصالح الأسرة الهندية على اعتبار أنّ الأسرة الهندية تفرض رأيها في اختيار الزوج.

أما بحث شانج (Chuang, 2002) الذي هدف لمعرفة الفروق بين الجنسين في تفضيلات الاختيار الزواجي، على عينة تكونت من (٦٤٤) من طلاب الجامعات في الصين، منهم (٢٧٨) ذكوراً و (٣٦٦) إناثاً. أظهرت نتائج البحث أنّ الإناث أكثر تعبيراً عن تفضيلات تتعلق بما سيحصلن عليه، أما الذكور فهم أكثر تفضيلاً لجمال المظهر والجمال الجسدي، كما أشارت النتائج أن الذكور أكثر تفضيلاً للقدرة على الانسجام والاتفاق في التوجه، أما الإناث فهن أكثر تفضيلاً للمبادئ الأخلاقية.

وقام كل من سبرشر و سوليفان وهافيلد (Sprecher, Sullivan & Hafield, 1994) بحث للتعرف على معايير الاختيار الزواجي لدى عينة تكونت من (٣٢٩) أمريكياً من الجنسين، جميعهم من غير المتزوجين، تمتد أعمارهم من ١٩-٣٥ سنة. طلب منهم تقدير مدى موافقتهم على ١٢ صفة لشريك الحياة. وكشفت نتائج البحث أنّ الاختيار في الزواج يتمّ على أساس العمر، والمكانة العلمية، والمهنية، والمظهر الشخصي، كما تبين من البحث عن رغبة الإناث في الزواج بمن هو أقل منهنّ وسامة، وأكبر منهنّ عمراً بخمس سنوات، ومن مستوى تعليمي ومهني أعلى، بينما يفضّل الذكور الزواج بمن هي أكثر جمالاً، وأصغر منهم عمراً بخمسة أعوام، ومن مستوى تعليمي أقل وليس بالضرورة أن تكون عاملة.

أما بحث بايلي وآخرين (Bailey, Gaulin, Agyei & Gladue, 1994) فقد كشفت نتائجه عن أنّ عوامل الجاذبية الجسدية مثل: ملامح الوجه، شكل القوام، وملمس الشعر من المحددات المهمة للانجذاب نحو الجنس الآخر، بينما العوامل الاجتماعية والنفسية أقل تأثيراً في الانجذاب نحو الطرف الآخر.

كما وسعى بحث فنجولد (Feingold, 1992) لمعرفة المؤشرات التي يستند إليها الجنسان عند تقييم جاذبية أفراد الجنس الآخر، وقد أجري البحث على عينة قوامها (٤٨) رجلاً و(١٦) امرأة من الأمريكيين، وتبين منه أنّه عند الاختيار يعطي الذكور وزناً أكبر لجاذبية الأنثى جسدياً، معتمدين على مؤشرات ظاهرية، مثل اتساع العيون وقوام الجسم، بينما تعطي الإناث وزناً أكبر لطموح الرجل ومكانته الاقتصادية وحالته المزاجية.

وأجرى شحاته (١٩٩٢) بحث هدف إلى التعرف على خصال الزوج المفضل لطالبات الجامعة وطلابها، وقد طبق البحث على عينة تكونت من (٣١٣) من طلاب وطالبات جامعة المنوفية، وقد وجه الباحث للمفحوصين قائمتين، تشتمل القائمة الأولى على ٣٢ صفة للزوجة و تشتمل القائمة الأخرى على ٣٠ صفة للزوج، وقد كشفت نتائج البحث أنّ مواصفات الزوجة المفضلة عند الذكور هي: أن تكون مطيعة، ولا تتخلى عن زوجها أثناء الأزمات، وملتزمة دينياً، وتحترم أقارب زوجها، ولا تحب السيطرة، ومتحفظة في علاقتها مع الذكور. أمّا صفات الزوج المفضل لدى الإناث فقد كانت، احترام الزوجة أمام الآخرين، والالتزام بأحكام الدين، وأن يشعر الزوجة بكيانها كامرأة، والجدية في التصرفات والصراحة.

أما بحث رزق (١٩٨٩) فقد هدف إلى معرفة اتجاهات عينة تكونت من (٣٠٤) من الطالبات الجامعيات نحو شريك الحياة، وأشارت نتائج البحث إلى أنّ الطالبات يفضلّن أن يكون الزوج ذا سن مناسب، وشخصية قوية، ومركزاً مرموقاً، وحالاً ميسوراً (كما يظهر من امتلاكه شقة وسيارة)، ومن عائلة محترمة، ويتصف بالحنان، والطيبة، ويحترم زوجته.

بينما هدف بحث قاسم (١٩٨٨) إلى معرفة أثر درجة التعليم على أسس الاختيار الزواجي، تكونت عينة البحث من (٢٠) فتاة تم تقسيمهن إلى مجموعتين متساويتين في العدد والسن ونسبة الذكاء والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والحالة الاجتماعية ويختلفن بمتغير التعليم. وأسفرت نتائج البحث عن أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في أساليب اختيار الزوج المستخدمة في البحث وهي: الأسلوب الشخصي، والأسلوب الوالدي، والزواج عن طريق الإعلانات، والزواج عن طريق الخاطبة، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في الصفات المفضلة لشريك الحياة وهي:الصفات

الشخصية العامة، والصفات الدينية، والصفات الأخلاقية، والمهنة، والسن، والمؤهل التعليمي، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للزوج وأسرته، بينما تبين وجود فروق بين المجموعتين في أهمية السن، كما أشارت نتائج البحث إلى أنّ الجامعيات لا يعطين أهمية للمظهر الخارجي وللجمال كوسيلة لجذب الرجل مقارنة بمستوى التعليم.

أما بالنسبة للبحوث التي تناولت المعيقات والصعوبات التي تحدّ من حرية الاختيار الزواجي ففي بحث الشلال (١٤١٩هـ) الذي هدف إلى معرفة تفضيلات الاختيار الزواجي ومعوقاته. أجرّي على عينة تكونت من (١٥٠) من الجنسين الذين تمتد أعمارهم من ٣٠-٥٠ سنة وجميعهم غير متزوجين، وبيّنت نتائج البحث أنّ معوقات الاختيار تتمثل في العراقيل التي يضعها الأهل، وعدم العثور على الشخص المناسب من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

كما أجرى البلهان (٢٠٠٨) بحث هدف إلى التعرف على الاختيار الزواجي في الثقافتين الكويتية والأمريكية، وذلك من حيث أهمية حرية الاختيار ومعاييره، والصعوبات المدركة التي تقلل من حرية الاختيار. وشملت البحث على عينة تكونت من (٧٣٣) شاباً (٣٦٨) من الطلاب الدارسين بجامعة الكويت و (٣٦٥) من الطلاب الدارسين بجامعة سان ديجو بالولايات المتحدة الأمريكية. أظهرت نتائج البحث فروقاً جوهرية بين العينتين من حيث الصعوبات المدركة بشأن الاختيار الزواجي فقد كشفت نتائج البحث عن أن عادات وتقاليد الأسرة، وصعوبة القرار في حد ذاته تحد من حرية الاختيار الزواجي لدى العينة الكويتية مقارنة بالعينة الأمريكية.

أما بحث الظفيري وآخرين (٢٠٠٢) فقد هدف إلى تحديد الأسباب النفسية والاجتماعية المسببة للطلاق، والتي من بينها طرق الاختيار الزواجي، وقد أجري البحث على عينة تكونت من (٨٠٠) مطلق ومطلقة، وأظهرت نتائج البحث أن ٢٨،٦ ٪ من المطلقين تم زواجهم عن طريق الأهل، و ١٨،٩ ٪ عن طريق القرابة، و١١،٦ ٪ عن طريق العمل، و ١١،٤ ٪ عن طريق الأصدقاء. كما أوضح البحث أنّ ٦٨،١ ٪ من المطلقين قد تم زواجهم برضا الطرفين، كما تبين أن أهم المعايير التي بنى عليها المطلقون قرار اختيار زواجهم ومن كلا الجنسين كانت كالآتي: المظهر العام بنسبة ٥٩،٨٪، والدين والأخلاق بنسبة ٤٦،٥ ٪، والثقافة والشخصية بنسبة ٣٣،٦ ٪، والقرابة بنسبة.٪ ٢٢،٣ ٪، والمكانة الاجتماعية بنسبة ٢٠،٨.

وباستعراض البحوث السابقة تبين أنّ معظمها أشارت إلى المواصفات الخاصة بالزوج من وجهة نظر الإناث، كما هو واضح في نتائج دراسات (Feingold, 1992; Chuang, 2002؛ رزق، ١٩٨٩) وهي :احترام الزوجة أمام الآخرين، وارتفاع مستوى الطموح، والمكانة الاقتصادية، والذكاء، وفي بحث (شحاتة، ١٩٩٢)، اعتدال الحالة المزاجية، والالتزام بأحكام

الدين، وأن يشعر الزوجة بكيانها كامرأة، والجدية في التصرفات، والصراحة، والكرم، واتساع الأفق، وفي بحث (Sprecher, Sullivan & Hafield, 1994) أن يكون أقل وسامة من الزوجة، وأعلى منها في المستوى المهني والتعليمي، ويزيد على عمر الزوجة بخمس سنوات. كما أوضحت نتائج بعض البحوث أنّ المواصفات الخاصة بالزوجة من وجهة نظر الأزواج تتمثل بالجاذبية الجسدية والمظهر الخارجي، وأن تكون أصغر سناً وذات مستوى تعليمي ومهني أدنى (Feingold, 1992; Chuang, 2002; Furnham & Tsoi, 2012; Maliki, 2010) وأن تكون مطيعة، ولا تتخلى عن زوجها أثناء الأزمات، وملتزمة دينيًا، وتحترم أقارب زوجها، ولا تحب السيطرة ومتحفظة في علاقتها مع الذكور (شحاتة، ١٩٩٢). كما أشارت بعض البحوث إلى أساليب وطرق الاختيار وهي: الأسلوب الشخصي، والإعلانات ووسائل الإعلام، والأصدقاء، والخاطبة، والأهل (قاسم، ١٩٨٨ ;Matthew Shurts & Myers; 2012 .(Myers, 2005

كما تبيّن أيضاً قلة الدراسات التي تناولت صعوبات ومعيقات الاختيار في الزواج، بالإضافة إلى قلة البحوث العربية التي تناولت الموضوع ومعاييره ومعيقاته، مما يستدعي إجراء المزيد من البحوث حول هذا الموضوع على فئة الشباب المقبلين على الزواج، وعلى بيئات ومجتمعات مختلفة، كما أنّ إجراء المزيد من هذه البحوث سوف يكون لها تضمينات إرشادية على جانب كبير من الأهمية.

مشكلة البحث:

الأسرة هي المحور الأساسي لشعور الفرد بالرضا والسعادة، ففيها يسكن الفرد إلى شريك حياته وتسود بينه وبينها الألفة والمودة والرحمة عملاً بقوله تعالى " وَمِنْ آيَاته أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (سورة الروم، آية ٢١). وإنّ أهم ما يصبو إليه الزوجان في المجتمعات كافة هو تحقيق حياة زوجية يغمرها الود والتعاطف والانسجام، وبناء أسر تخلو من الصراعات والاضطرابات؛ وذلك يتوقف على عملية الاختيار الزواجي السليم الذي يعتبر صمام الأمان لمن يقبل على الزواج، فإذا كان سليماً عاش الزوجان في رغد وسعادة.

كما أنّ تبني اعتقادات متشددة بشأن الاختيار يؤثّر كثيراً في تأخر سن الزواج (south, 1993)، وفي المجتمعات العربية فإنّ التغير الاجتماعي، وارتفاع مستوى التعليم، والتطور التكنولوجي، والانفتاح على الثقافات الخارجية جميعها تؤثّر على الاختيار الزواجي (العبيدي

وخليفة، ١٩٩٢). نظراً لذلك برز الاهتمام بإجراء مثل هذا النوع من البحوث، وذلك للتعرف على معايير الاختيار الزواجي ومعوقاته لدى طلاب جامعة الطفيلة التقنية.

أسئلة البحث:

يهدف البحث الحالي للإجابة عن التساؤلات الآتية:-

١- ما درجة تقدير طلبة جامعة الطفيلة التقنية لحرية اختيار الزوج ؟

٢- ما درجة تقدير طلبة جامعة الطفيلة التقنية لمعايير اختيار الزوج؟

٣- ما درجة تقدير طلبة جامعة الطفيلة التقنية لمعيقات اختيار الزوج؟

٤- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير طلبة جامعة الطفيلة التقنية لحرية الاختيار تعزى لمتغيرات البحث المستقلة(الجنس، والكلية، ومكان الإقامة)؟

٥- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة تقدير طلبة جامعة الطفيلة التقنية لمعايير الاختيار تعزى لمتغيرات البحث المستقلة(الجنس، والكلية، ومكان الإقامة)؟

٦- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة تقدير طلبة جامعة الطفيلة التقنية لمعيقات الاختيار تعزى لمتغيرات البحث المستقلة(الجنس، والكلية، ومكان الإقامة)؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرّف على الاختيار الزواجي من وجهة نظر عينة من طلبة جامعة الطفيلة التقنية ومدركاتهم لأهمية حرية الاختيار ومعاييره ومعيقاته، وإلى معرفة الفروق بين أبعاد ذلك الاختيار ومتغيرات البحث وهي: الجنس، والكلية، ومكان إقامة الطلبة (الإقليم).

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

١- يعتبر الزواج الأساس لتكوين الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع، فهو علاقة هامة وفق الضوابط والمعايير الاجتماعية بين الزوجين، وعامل أساس ينظم بقاء النوع الإنساني، وعلاقة مستمرة ومتصلة لها متطلبات متبادلة تقتضي الإشباع المتزن عاطفياً، و جنسياً، واقتصادياً، وثقافياً (سليمان، ٢٠٠٥).

٢- يُعدّ قرار الاختيار الزواجي من أهم القرارات التي يتخذها الفرد في حياته، التي يترتب

عليها سعادته أو شقاؤه، فعليه أن يتحرى الدقة في المعايير التي يتبناها في اختياره. وإنّ معرفة تلك المعايير والصعوبات التي تواجه الشباب في اختيار شريك الحياة يساعد الباحثين والدارسين على وضع البرامج التوعوية والإرشادية لإعانة الشباب في كيفية الاختيار السليم للشريك؛ وذلك من أجل تحقيق توافق زواجي سوي، وعلاقة زوجية تخلو من المشاكل والصراعات.

٣- كما أنّ إجراء مثل هذه البحوث قد يكون لها فائدة في تثقيف جميع فئات المجتمع المحلي بمعايير الاختيار الزواجي السليم، وضرورة وجود التوافق بين الزوجين من خلال تصميم برامج موجهه لإكساب مهارات الحياة الزوجية وأساليب تحقيق التوافق وفنيات التعامل بين الزوجين، تقدّم من خلال المحاضرات، والدورات، وورش العمل.

٤- يسدّ هذا البحث نقصاً في البحوث العربية حيث تبين قلة عدد البحوث العربية التي تهتم بموضوع الاختيار الزواجي ومعيقاته.

٥- كما ويظهر هذا البحث مؤشرات حول فهم ومعرفة وجهة نظر طلاب جامعة الطفيلة التقنية في أسس الاختيار في الزواج.

حدود البحث:

تتحدد نتائج البحث بما يلي:

- حدود زمانية ومكانية: اقتصر هذا البحث على عينة البحث ومجتمعها من طلبة جامعة الطفيلة التقنية، حيث تقتصر على جميع طلبة البكالوريوس في جامعة الطفيلة التقنية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١ لمختلف المستويات الدراسية والكليات العلمية والإنسانية وهي: (العلوم التربوية، والآداب، والعلوم الإدارية، والهندسة، والعلوم).
- كما تتحدد نتائج البحث بالأداة المستخدمة لغايات البحث، لذلك فإنّ نتائجها صالحة للتعميم على أفراد عينة البحث فقط.
- اقتصرت أداة البحث على ٢٢ فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد وهي: حرية الاختيار في الزواج، ومعاييره وصعوباته.

مصطلحات البحث:

الاختيار في الزواج يعرّف بأنّه: انتقاء فرد من بين عدة أفراد يكون صالحًا للزواج والارتباط به (العمري، ٢٠٠٣). ويعبّر عنها إجرائيًا بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب على مقياس الاختيار في الزواج.

معايير الاختيار في الزواج: هي مجموعة العوامل التي يفضلها الفرد في شريك حياته، وعلى أساسها يتم اختياره. ويعبّر عنها إجرائيًا بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب على مقياس الاختيار في الزواج.

صعوبات الاختيار: هي العوامل التي تعيق عملية الاختيار في الزواج عند الطلبة وتؤثر على قراراتهم. ويعبّر عنها إجرائيًا بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب على مقياس الاختيار في الزواج.

منهجية البحث والإجراءات:

منهج البحث:

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي، حيث استخدمت استبانة لقياس درجة تقدير طلاب جامعة الطفيلة التقنية لأهمية حرية الاختيار، ومعاييره، والصعوبات التي تعيق ذلك.

مجتمع البحث:

تكّون مجتمع البحث من جميع طلاب وطالبات مرحلة البكالوريوس في جامعة الطفيلة التقنية للفصل الأول للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١ والبالغ عددهم ٦٠٠٠ طالب وطالبة.

عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث، وبنسبة ٧٪ ، وبذلك يكون عدد أفراد العينة (٤٢٠) طالباً وطالبة، وقد تم توزيع (٤٢٠) استبانة تم استعادة (٣٨٠) استبانة فقط، استثني منها (١٢) استبانه لعدم اكتمال المعلومات الواردة فيها، وبناءً على ذلك أصبحت العينة الكلية مكونة من (٣٦٨) طالباً وطالبة والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)
توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس و الكلية

الإقليم		الجنوب	الوسط	الشمال	المجموع
الجنس	ذكر	٥٥	٦٥	٦٥	١٨٥
	أنثى	١٢٠	٣٧	٢٦	١٨٣
	المجموع	١٧٥	١٠٢	٩١	٣٦٨
الكلية	العلمية	٨٠	٧٢	٥٢	٢٠٤
	الإنسانية	٩٥	٣٠	٣٩	١٦٤
المجموع		١٧٥	١٠٢	٩١	٣٦٨

أداة البحث:

لقد تم إعداد هذا المقياس من قبل البلهان (٢٠٠٨) وتم استخدامه كأداة لقياس الاختيار في الزواج لدى طلبة الجامعة في البحث الحالي. ويتكون المقياس من ٢٥ فقرة، تتم الإجابة عنها من خلال أسلوب ليكرت ذي التدريج الخماسي، بحيث يشير الرقم (٥) إلى تقدير أو قيمة أعلى، ويشير الرقم (١) إلى تقدير أقل. وتتوزع فقرات المقياس على أربعة أبعاد هي:

- أهمية حرية الاختيار: ويختص بقياس الأهمية النسبية التي يوليها المفحوصون حرية الاختيار. ويتكون هذا البعد من سبع فقرات .
- معايير الاختيار: ويختص بقياس الأهمية النسبية لعشرة معايير في الاختيار.
- دور الصدفة في الاختيار: ويظهر مدى اعتقاد المفحوصين بأنّ الاختيار يمكن أن يتم بالصدفة ودون ترتيب مسبق . ويتكون هذا البعد من ثلاث فقرات.
- الصعوبات التي تواجه الاختيار: ويختص بقياس الأهمية النسبية للصعوبات المدركة التي تقلل من حرية الاختيار. ويتكون هذا البعد من خمس فقرات.

الصدق والثبات:

تم عرض المقياس على متخصصين أكاديميين من جامعة الطفيلة التقنية، كان المطلوب منهم إبداء آرائهم حول ما إذا كان المقياس يقيس أبعاد الاختيار المطلوب قياسها، وإبداء أية ملاحظات يرونها مناسبة. وبناءً على توجيهاتهم تم حذف فقرات البعد الذي يركز على دور الصدفة في الاختيار وعددها ثلاث على اعتبار أنّها قليلة العدد ولا تلائم الأبعاد الأخرى وهي: يمكن الارتباط بالشخص المتاح مع ترك الأمور تسير طبيعية، الحظ يلعب الدور الأول في الاختيار، يمكن الزواج بالصدفة ودون ترتيب مسبق وبالتالي يتكون المقياس بصورته النهائية من (٢٢) فقرة موزعة على أبعاد المقياس الأصلي كما هي دون إجراء أية تعديلات تذكر.

أما بالنسبة لثبات المقياس فقد تم التحقق منه باستخراج معامل الاتساق الداخلي باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وقد أشارت النتائج إلى أنّ معاملات الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية للمقياس كانت على النحو التالي: أهمية حرية الاختيار (٠,٧١)، ومعايير الاختيار (٠,٦٥)، والصعوبات التي تواجه الاختيار (٠,٦٤). بينما بلغت قيمة الثبات الكلي للمقياس(٠,٧٦). ويتضح من ذلك أنّ المقياس تتوافر فيه درجة ثبات مقبولة تجيز استخدامها لأغراض هذا البحث.

الأساليب الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات استخدم برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأفراد على مقياس الاختيار في الزواج.

كما استخدم تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق بين الجنس، والكلية، والإقليم على أبعاد المقياس.

وقد تم استخدام طريقة ليكرت الخماسي من أجل الاستجابة على فقرات المقياس، وكانت درجة الاستجابة على الفقرات كما يلي:

- ١-١,٨ تمثل درجة استجابة متدنية.
- ١,٨١-٢,٦١ تمثل درجة استجابة متوسطة.
- ٢,٦٢-٣,٤٢ تمثل درجة استجابة مرتفعة.
- ٣,٤٣ فأكثر تمثل درجة استجابة مرتفعة جداً.

عرض النتائج:

عرض نتائج السؤال الأول:

للإجابة عن سؤال البحث الأول الذي ينص على: ما درجة تقدير طلبة جامعة الطفيلة التقنية لحرية الاختيار في الزواج؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة تقدير طلبة جامعة الطفيلة التقنية لحرية الاختيار، والجدول (٢) يوضح ذلك:

الجدول (٢)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على بُعد حرية الاختيار في الزواج وفقراته

الرقم	الفقـــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
١-	لابد من إعطاء الحرية الكاملة للأبناء في اختيار شريكه	٤,٢٧	.٩٠٣	مرتفعة جداً
٢-	لابد من إتاحة حرية الاختيار للمرأة مثل الرجل تماماً	٤,١٢	١,١٥	مرتفعة جداً
٣-	من الضروري اختيار شريك الحياة دون تدخل أحد	٤,١٣	.٩٦٩	مرتفعة جداً
٤-	الزواج دون حرية اختيار دلالة على التخلف	٣,٦٧	١,٢٢	مرتفعة جداً
٥-	ممارسة حرية الاختيار الزواجي دلالة على تكامل الشخصية	٣,٩٧	.٩٠٤	مرتفعة جداً
٦-	ممارسة حرية الاختيار الزواجي دلالة على الثقافة العالية	٣,٨٩	١,٠١	مرتفعة جداً
٧-	ممارسة حرية الاختيار الزواجي دلالة على الكفاءة والمسؤولية	٤,٠٠	١,١٢	مرتفعة جداً
الكلي		٤,٠١	.٦٢٩	مرتفعة جداً

يتضح من جدول (٢) أنّ درجة تقدير الطلبة لحرية الاختيار في الزواج كانت مرتفعة جداً على جميع الفقرات، ولعل أعلى ثلاث فقرات أحرزت استجابات مرتفعة جداً هي: «لا بد من إعطاء الحرية الكاملة للأبناء في اختيار شريكه»، «ومن الضروري اختيار شريك الحياة دون تدخل أحد»، «ولا بد من إتاحة حرية الاختيار للمرأة مثل الرجل تماماً»، وبمتوسطات حسابية (٤,١٢، ٤,١٣، ٤,٢٧) على التوالي. أمّا بالنسبة للدرجة الكلية لبُعد حرية الاختيار فكانت درجة التقدير مرتفعة جداً إذ بلغ المتوسط الحسابي (٤,٠١). وهذا يشير إلى أنّ طلبة الجامعة عبّروا باقتناع وإيمان شديدين عن أهمية حرية الاختيار، فهم يؤيدون إعطاءهم الحرية الكاملة في اختيار شريك الحياة، ودون تدخل من الآخرين، وأن تعطى المرأة حرية الاختيار أسوة بالرجل، وأنّ ممارسة حرية اختيار الشريك دلالة على تكامل شخصية الفرد وقدرته على تحمل المسؤولية.

عرض نتائج السؤال الثاني:

للإجابة عن سؤال البحث الثاني الذي ينص على: ما درجة تقدير طلبة جامعة الطفيلة التقنية لمعايير الاختيار في الزواج؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة تقدير طلبة جامعة الطفيلة التقنية لمعايير الاختيار، والجدول (٣) يوضح ذلك:

الجدول (٣)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على بُعد معايير الاختيار في الزواج وفقراته

الرقم	الفقـــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
١-	الشعور بالحب من الشريك	٤,٤٦	٠,٨٦٣	مرتفعة جداً
٢-	الشعور بالحب تجاه الشريك	٤,٤٥	٠,٨٤٢	مرتفعة جداً
١٠-	الثراء والغنى	٣,٦٠	١,٢٦	مرتفعة جداً
١١-	الجمال الجسدي	٣,٦٩	١,١٢	مرتفعة جداً
١٢-	المظهر الخارجي	٣,٩٠	١,١٢	مرتفعة جداً
١٣-	المعرفة المسبقة	٣,٣٥	١,١٩	مرتفعة
١٤-	وجود خبرة للشريك في التعامل مع الجنس الآخر	٣,٨٣	١,١٠	مرتفعة جداً
١٥-	أن يكون الرجل أكبر سناً من المرأة	٣,٨٤	١,٢٩	مرتفعة جداً
١٦-	أن يكون الرجل أعلى تعليماً من المرأة	٢,٨٩	١,٢٨	مرتفعة
١٧	أن تشارك الزوجة في الإنفاق	٣,٣١	١,٣٢	مرتفعة
	الكلي	٣,٧٣	.٥٤	مرتفعة جداً

يتضح من جدول (٣) أنّ درجة تقدير الطلبة لمعايير الاختيار في الزواج كانت مرتفعة جداً ومرتفعة على جميع الفقرات، ولعل أعلى ثلاث فقرات أحرزت استجابات مرتفعة جداً هي: «الشعور بالحب من الشريك، والشعور بالحب تجاه الشريك، المظهر الخارجي»، وبمتوسطات حسابية (٤,٤٦، ٤,٤٥، ٣,٩) على التوالي. أمّا بالنسبة للدرجة الكلية لبُعد معايير الاختيار فكانت درجة التقدير مرتفعة جداً إذ بلغ المتوسط الحسابي (٣,٧٣)، وهذا يشير إلى أنّ الطلبة يهتمون في الأخذ بعين الاعتبار الالتزام بمعيار الاختيار، حيث يرتفع متوسط قيمة استجابات الطلبة على تبادل الحب من الطرفين باعتبار أنّه عامل مهم في اختيار الشريك من وجهة نظرهم، يليها المظهر الخارجي، والجمال الجسدي وأخيراً معيار العمر.

عرض نتائج السؤال الثالث:

وللإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على: ما درجة تقدير طلبة جامعة الطفيلة التقنية لصعوبات الاختيار في الزواج ؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة تقدير طلبة جامعة الطفيلة التقنية لصعوبات الاختيار الزواجي والجدول (٤) يوضح ذلك:

الجدول (٤)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على بُعد صعوبات الاختيار في الزواج وفقراته

الرقم	الفقـــرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير الترتيب
١٨-	تقاليد الأسرة	٣,٧٥	١,١٦	مرتفعة جداً
١٩-	التقدم في السن	٣,٥٠	١,٠٥	مرتفعة جداً
٢٠-	التكلفة الاقتصادية	٣,٨٦	١,٠٤	مرتفعة جداً
٢١-	الدين	٣,٤٥	١,٥٧	مرتفعة جداً
٢٢-	صعوبة قرار الاختيار	٣,٦٩	١,١٧	مرتفعة جداً
	الكلي	٣,٦٢	.٨٤٠	مرتفعة جداً

يتضح من جدول (٤) أنّ درجة تقدير الطلبة لصعوبات الاختيار في الزواج كانت مرتفعة جداً على جميع فقرات صعوبات الاختيار متمثلة بالتكلفة الاقتصادية (٣,٨٦)، تقاليد الأسرة (٣,٧٥)، صعوبة قرار الاختيار(٣,٦٩)، التقدم في السن (٣,٥٠)، وأخيراً الدين (٣,٤٥).

عرض نتائج السؤال الرابع:

وللإجابة عن سؤال البحث الرابع الذي ينص على: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية

لدرجة تقدير طلبة جامعة الطفيلة التقنية لحرية الاختيار في الزواج تعزى للجنس والكلية ومكان الإقامة؟

تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاث، ويوضح ذلك الجدول (٥):

جدول (٥)
نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاث من أفراد عينة البحث على متغير حرية الاختيار في الزواج

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	(ف)	مستوى الدلالة
الجنس	بين المجموعات داخل المجموعات	٦,٥٢ ٨٥,٤	٢١ ٣٤٦	٠,٣١٠ ٠,٢٤٧	١,٢٥٧	٠,٢٠٢
الكلية	بين المجموعات داخل المجموعات	٥,٦٨ ٨٥,٢	٢١ ٣٤٦	٠,٢٧١ ٠,٢٤٦	١,٠٩٩	٠,٣٤٧
الإقليم	بين المجموعات داخل المجموعات	١٦,١٩ ٢٣٠,٦	٢١ ٣٤٦	٠,٧٧١ ٠,٦٦٧	١,١٥٧	٠,٢٨٧

يتضح من جدول (٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متغيرات البحث الثلاثة فيما يتعلق ببعد حرية الاختيار في الزواج، مما يعني أن المتغيرات الثلاثة في هذا البحث متكافئة من حيث تقديرها لبُعد حرية الاختيار.

عرض نتائج السؤال الخامس:

للإجابة عن سؤال البحث الخامس الذي ينص على: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة تقدير طلبة جامعة الطفيلة التقنية لمعايير الاختيار في الزواج تعزى للجنس والكلية ومكان الإقامة؟ تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاث ويوضح ذلك الجدول (٦):

جدول (٦)
نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاث من أفراد عينة البحث على متغير معايير الاختيار في الزواج

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	(ف)	مستوى الدلالة
الجنس	بين المجموعات داخل المجموعات	١٠,٤ ١٨,٥	٣٢ ٣٣٥	٠,٣٢٧ ٠,٢٤٣	١,٣٤٤	٠,١٠٧
الكلية	بين المجموعات داخل المجموعات	٧,١٥ ٨٣,٧	٣٢ ٣٣٥	٠,٢٢٤ ٠,٢٥٠	٠,٨٩٥	٠,٦٣٥
الإقليم	بين المجموعات داخل المجموعات	٢٤,٢ ٢٢٢,٦	٣٢ ٣٣٥	٠,٧٥٧ ٠,٦٦٥	١,١٣٩	٠,٢٨٢

يتضح من جدول (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠,٠٥) في درجة تقدير أفراد عينة البحث معايير الاختيار في الزواج تعزى لمتغيرات البحث: "الجنس، والكلية، والإقليم"، مما يعني أنّ المتغيرات الثلاثة في هذا البحث متكافئة من حيث تقديرها لبُعد معايير الاختيار في الزواج.

عرض نتائج السؤال السادس:

وللإجابة على سؤال البحث السادس الذي ينص على: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة تقدير طلبة جامعة الطفيلة التقنية لصعوبات الاختيار في الزواج تعزى للجنس والكلية ومكان الإقامة؟ تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاث ويوضح ذلك الجدول (٧):

جدول (٧)
نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاث من أفراد عينة البحث على متغير صعوبات الاختيار في الزواج

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	بين المجموعات داخل المجموعات	٥,٦٣ ٨٦,٣	١٥ ٣٥٢	٠,٣٧٦ ٠,٢٤٥	١,٥٣١	٠,٠٩٢
الكلية	بين المجموعات داخل المجموعات	٦,٥٨ ٨٤,٣	١٥ ٣٥٢	٠,٤٣٩ ٠,٢٤٠	١,٨٣٢	٠,٠٢٩
الإقليم	بين المجموعات داخل المجموعات	٨,٠٣ ٢٣٨,٧	١٥ ٣٥٢	٠,٥٣٦ ٠,٦٧٨	٠,٧٩٠	٠,٦٨٩

تشير النتائج الواردة في جدول (٧) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠,٠٥) في درجة تقدير أفراد عينة البحث للصعوبات التي تواجههم في عملية الاختيار في الزواج تعزى لمتغيري "الجنس، والإقليم"، في حين أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠,٠٥) على درجة الصعوبات التي تواجه الطلبة تعزى لمتغير الكلية، ولمعرفة لصالح من تعزى هذه الفروق تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما هو وارد في الجدول (٨):

جدول (٨)
المقارنات البعدية باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير الكلية على بُعد صعوبات الاختيار في الزواج

الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العلمية	٢٠٤	٣,٦٥	٠,٨٤
الإنسانية	١٦٤	٣,٦٠	٠,٨٣

يتضح من جدول (٨) وجود فروق في المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة البحث، حيث كان المتوسط الحسابي لطلبة الكلية العلمية (٣,٦٥)، بينما المتوسط الحسابي لطلبة الكلية الإنسانية (٣,٦٠)، مما يشير ذلك إلى وجود فروق لصالح الكليات العلمية.

مناقشة النتائج:

لقد كشف البحث الحالي عن نتائج هامة تتعلق بالاختيار في الزواج لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية؛ وذلك من حيث أبعاد الاختيار الثلاثة وهي: أهمية حرية الاختيار، ومعاييره، وصعوباته. ففيما يتعلق بحرية الاختيار فقد أظهر البحث أنّ الطلبة يفضلون إعطاءهم الحرية الكاملة بالاختيار دون تدخل الأهل، ومساواة المرأة بالرجل في تلك الحرية، وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين، والكلية، ومكان الإقامة في حرية الاختيار، وهذا يشير إلى أنّ الطلبة من الجنسين وبغض النظر عن مكان إقامتهم قد أصبحوا أكثر تحرراً من الاختيار الذي كان يفرض عليهم من الآباء والأمهات، وأكثر ميلاً للاختيار الشخصي دون تدخلٍ من أحد، كما أنّ طبيعة العلاقات بين الجنسين أصبحت أكثر انفتاحاً وتحرراً من العادات والتقاليد، التي كانت مسيطرة وتفرض قيوداً على حرية الاختيار.

وفيما يتعلق بمعايير الاختيار فقد أظهرت نتائج البحث أنّ طلاب الجامعة يعطون أهمية لتطبيق تلك المعايير والالتزام والتمسك بها، وتبين أنّ هناك معايير ذات أهمية حسب مدركات الطلاب مثل تبادل الشعور بالحب من الطرفين، وقد ظهر هذا الاتجاه نتيجة التغيرات الاجتماعية التي تعرض لها مجتمعنا العربي، حيث أتيحت الفرصة للطالبات لتلقي العلم وممارسة المهن مستقبلاً بجوار الشباب، مما خلق ظروفاً متعددة للتفاهم والحب قبل الزواج، كما أنّ إدراك الطلاب لوجود الحب بين الزوجين يعدّ متطلبًا أساسيًا للعلاقة الزوجية الناجحة، التي تدوم بين الرجل والمرأة إلى الأبد، ويُعدّ الحب ضروريًا ومفيدًا للروابط الزوجية، من ثم الاهتمام بالمظهر الخارجي، والجاذبية الجسدية، والعمر بمعنى أن يكون الرجال أكبر عمراً من المرأة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات أخرى كبحث (Maliki, 2010) وبحث

(Chuang, 2002) وبحث (رزق، ١٩٨٩). بينما لا يوجد فروق دالة جوهرياً لمعايير الاختيار في الزواج تعزى لمتغيرات البحث، فهناك بحوث تؤكد عدم وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بمعايير الاختيار على أساس العرق والانتماء القومي، ففي المجتمع الأمريكي يفضل الجنسان الزواج من ذوات الأصول المتشابهة والعرق الواحد (Fiebert et. al, 2004)، بينما يوجد بحوث أخرى أشارت إلى وجود فروق جوهرية بين الجنسين في معايير الاختيار، بمعنى تفضيل الشريك بناء على صفات محددة كبحث (Sprecher, Sullivan & Hafield, 1994) الذي أشار إلى أنّ الإناث لديهنّ رغبة في الزواج بمن هو أقل منهن وسامة وأكبر منهن عمراً بخمس سنوات، ومن مستوى تعليمي ومهني أعلى، بينما يفضل الذكور الزواج بمن هي أكثر جمالاً وأصغر منهم عمراً، و مستوى تعليمي أقل.

وأمّا بالنسبة لصعوبات الاختيار في الزواج، التي تواجه الطلبة فقد أشارت نتائج البحث إلى أنّ "الوضع المادي" يمثل العائق الأكبر أمام الطلبة في عملية الاختيار الزواجي، نتيجة لما يترتب عليه من متطلبات مادية كثيرة وتكاليف باهظة الثمن، كارتفاع المهور، وإقامة حفلات الأعراس وغيرها من المتطلبات؛ مما يؤدي ذلك إلى تأخر سن الزواج وارتفاع مستوى العنوسة. ويليها صعوبات أخرى تواجه الاختيار في الزواج لدى الطلبة وهي "تقاليد الأسرة" فعلى الرغم من مواكبة التطور التكنولوجي والثقافي والتغيرات الاجتماعية، التي تحدث في المجتمع إلا أنّ عادات مجتمعنا وتقاليده ما زالت تؤثر بشكل كبيرعلى قرار اختيار الشريك، وتشكل عائقاً أمام الشباب في حرية الاختيار. وقد أشارت أبحاث (كتاني، ٢٠٠٦؛ حسن، ٢٠٠٦) أنّه ما زالت نسبة عالية من الزواج يتم عن طريق الوالدين والأقارب وخاصة في المجتمعات الريفية، كما أنّ الكثيرين يرفضون الاعتراف بأنّ زواجهم كان عن طريق الحب؛ لأنّ عادات مجتمعنا وتقاليده لا تؤيد ذلك. وعموماً فما زال الشباب لا يقدمون على الزواج إلا بموافقة والديهما، وفي كثير من الأحيان يضحون بحبهما أو اختيارهما إرضاءً لوالديهما، وهذا ما ينطبق على محافظة الطفيلة التي مازال أهلها يتمسكون بالعادات والتقاليد واحترام رأي الأهل والعمل به، وتتفق هذه النتيجة مع بحث (الشلال، ١٤١٩هـ) وبحث (البلهان، ٢٠٠٨) التي أكدت على أن العادات والتقاليد وإجبار الأهل من الصعوبات التي تقف أمام الشباب في الإقبال على الزواج.

كما تبين أيضاً أن «صعوبة اتخاذ قرار الاختيار الزواجي» بحد ذاته يشكل عائقاً أمام الطلبة، وذلك على اعتبار أن هذا النوع من القرارات يعد مهماً ومصيرياً في حياة الفرد؛ لذا يحتاج إلى الأخذ برأي الآخرين، والاستفادة من وجهات نظرهم.

أما بالنسبة للصعوبة المتعلقة بالعامل "الديني" فعلى الرغم أنه مثّل درجات مرتفعة جداً

من استجابات الطلبة، إلا أنه أقل متوسط حسابي مقارنة مع المتوسطات الحسابية لفقرات صعوبات الاختيار، وهذا يشير إلى أنّ الطلاب يتمسكون بالقيم الإسلامية والإنسانية في اختيار الشريك، بالإضافة إلى أنّ حالة التدين تشكل سمة بارزة للمجتمعات الريفية في الأردن ولعل مجتمع محافظة الطفيلة يشكل أحد هذه المجتمعات المحافظة على القيم الإسلامية، وهذا يلعب دوراً كبيراً في رفض الأهل لقبول وجود شريك داخل الأسرة يعتنق ديانة أخرى، ونستدل على ذلك واقعياً مع من يدرسون بالخارج (الدول الأجنبية) حيث يواجهون رفض الأهالي لقبولهم فكرة الارتباط بمن يعتنق ديانة أخرى بغض النظر عن الجمال أو الجاذبية الجسدية أو الحب.

كما أشارت النتائج أنّه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على بعد صعوبات الاختيار في الزواج تعزى لمتغيري الجنس والإقليم، بينما يوجد فروق دالة جوهرياً تعزى لمتغير الكلية ولصالح الكليات العلمية، حيث تمتاز هذه التخصصات بسهولة الحصول على وظيفة سواء في المجال الحكومي أو الخاص وبرواتب مجزية تساعد الشباب على تخطي الصعوبات التي تواجههم في الإقبال على الزواج وخاصة الوضع الاقتصادي، كما وتتيح لهم فرص قوية لاختيار الشريك المناسب نتيجة لما تهيئه ظروف العمل من فرص للتعارف والتفاهم قبل الزواج.

المراجع:

أبو ليلى، فرج (١٩٩٧). الزواج وبناء الأسرة (ط١). قطر: دار قطري بن الفجاءة.

البخاري، محمد (١٩٩٣). صحيح البخاري. دار بن كثير.

البلهان، عيسى (٢٠٠٨). الاختيار الزواجي حسب مدركات الشباب الكويتيين والشباب الأمريكيين. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، ٢٠(١)، ٢٤٥-٢٩٤.

الجنابي، عائدة (١٩٨٣). المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق. بغداد: دار الحرية للطباعة.

حسن، سهام (٢٠٠٦). التوافق الزواجي وعلاقته بمعايير اختيار الزوج وبعض المتغيرات الأخرى. رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن:الجامعة الأردنية.

الخولي ،سناء (١٩٨٨). الزواج والأسرة في عالم متغير. دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية.

الخولي، سناء (١٩٨٥). الزواج والعلاقات الأسرية. دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية.

الدراقطني، علي (٢٠٠١). سنن الدارقطني. دار المؤيد.

رزق، كوثر (١٩٨٩). بحث مقارنة في اتجاهات طالبات الجامعة نحو اختيار شريك الحياة. مجلة كلية التربية بدمياط، ١٢، ٣٦١-٣٨٨.

الساعاتي، سامية (١٩٨١). الاختيار للزواج العرفي والتغير الاجتماعي (ط١). بيروت: دار النهضة العربية.

سليمان، سناء (٢٠٠٥). التوافق الزواجي واستقرار الأسرة (ط١). القاهر ة: عالم الكتب.

شحاته، عبد المنعم (١٩٩٢). خصال الزوج المفضل لطالبات الجامعة وطلابها. مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، ٨، ١-٢٥.

الشلال، خالد (١٤١٩هـ). تفضيلات الاختيار الزواجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي. حوليات كلية الآداب، (١٨)، الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

الطلاع، عبد الرؤوف والشريف، محمد (٢٠١١). الرضا الزواجي لدى المتزوجات للمرة الثانية وعلاقته ببعض المتغيرات في محافظات غزة. مجلة الجامعة الإسلامية: سلسلة البحوث الإنسانية، ١٩ (١)، ٢٣٩-٢٧٦.

الظفيري، عبد الوهاب وخليفة، عبد اللطيف وحمدي، حسني (٢٠٠٢). بحث ميداني لأسباب الطلاق الاجتماعية والنفسية في الكويت في مطلع الألفية الثالثة. الكويت: مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٧٤-٧٨.

العبيدي، إبراهيم وخليفة، عبدالله (١٩٩٢). بعض المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخر سن زواج الفتيات. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت ٢٠ (٢/١) ٧-٢٦.

العزة، سعيد (٢٠٠٠). الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية (ط١)، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العلمي، هلا (٢٠٠١). تأخر سن الزواج وظاهرة العنوسة. رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، الجامعة الأردنية.

العمري، علياء (٢٠٠٣). بعض العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية إلى الطلاق المبكر. رسالة ماجستير غير منشورة، جدة، جامعة الملك عبد العزيز.

قاسم، نادية (١٩٨٨). أسس الاختيار للزواج لدى طالبات الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.

القرآن الكريم سورة النحل، الآية ٧٢

القرآن الكريم: سورة الروم، آية ٢١

كتاني، منذر (٢٠٠٥). الأسرة والحياة العائلية (ط١). عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.

مرسي، كمال (١٩٩٤). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس (ط١) الكويت: دار النشر للجامعات.

موسى، عبد الفتاح (٢٠٠٥). زواج الشباب المصري من الأجنبيات الأسباب والآثار» بحث ميداني بمدينتي الأقصر والغردقة. مجلة كلية الآداب بقنا، (١٥)، ٢١٢-٢٦٠.

موسى، رشاد، والدسوقي، مديحة وعبد الرزاق، أميرة (٢٠٠٣). علم نفس المرأة (ط١)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

موسى، عبد الفتاح (١٤٠٨هـ). البناء الاجتماعي للأسرة. القاهرة: المعهد العالي للخدمة الاجتماعية.

النووي، يحيى (١٩٩٦). شرح النووي على مسلم. دار الخير.

Akers-Woody, M. D. (2004). Understanding the attitudes toward marriage of never-married female young adult children of divorce using Bowen theory. *Dissertation Abstracts International: Section B. Sciences and Engineering, 64(*10), 5204-5306.

Badahdah, A., & Tiemann, K. (2005). Mate selection criteria among Muslim living in America. *Evolution and Human Behavior, 26*(5), 432-440.

Bailey, J. M.; Gaulin, S.; Agyei, Y.; & Gladue, B. A. (1994). Effects of gender and sexual orientation on evolutionary relevant aspects of human mating. *Journal of Personality &Social Psychology, 66,* 1081-1093.

Brown, K., Salamon,S. & Surra, C. (1996). Economic and social factors in mate selection: an ethnographic analysis in agricultural community. *Journal of Marriage and Family, 49*(1), 41-55.

Buss, Q.(1989). Sex Differences in human mate selection preference and sexual strategy: test for evolutionary hypotheses. *Chinese Journal of Psychology, 44*(1)75-93.

Chang, L.,Wang, Y. Shackleford., & Buss, D. (2011). Chinese mate preferences: cultural evaluation and continuity across a quarter of a century. *Personality and Individual Differences, 50,* 678-683.

Chuang, Yao-Chia. (2002). Sex differences in mate selection preference and sexual strategy: test for evolutionary hypotheses. *Chinese Journal of Psychology, 1*(44). 75-93.

Constable, N. (2009). The Commodification of intimacy: marriage, sex, and reproductive labor. *Annual Review of Anthropology, 38,* 49-64.

Eagly, A. H., & Wood, W. (1999). The origins of sex differences in human behavior: evolved dispotions versus social roles. *American Psychologist, 54,* 408-823.

Feingold, Alan. (1992). Gender Differences in mate selection preferences a test of parental investments models. *Psychological Bulletin, 112*(1), 125-139.

Fiebert, M., Nugent. D., Hershberger, S & Kasdan, M. (2004). Dating and commitment choices as a function of ethnicity among American college students in California. *Psychological Reports, 94*(3), 1293-1300.

Furnham, A. (2009). Sex differences in mate selection preferences. *Personality and Individual Differences, 47,* 622-627.

Furnham, A., & Tsoi, T. (2012). Personality, gender, and background predictors of partner preferences North American. *Journal of Psychology, 14*(3), 435-454.

Jaffe, K., & Chacon-Puignau, G. (1995). A ssortative mating: sex differences in niate selectioric for married and unmarried couples. *Human Biology, 57,* 111-120.

Jane E. M., Jayamala, M., & Lynne R. T. (2005). Marriage satisfaction and wellness in India and the United States: a preliminary comparison of arranged marriages and marriages of choice. *Journal of Counseling & Development, 83,* 183-190.

Larson, J. H., Benson, M. J., Wilson, S. M., & Medora, N. (1998). Family of origin influences on marital attitudes and readiness for marriage in late adolescents. *Journal of Family, 19,* 750-768.

Li, N., & Kenrick, D. (2006). Six similarities and differences in preferences for short- term mates. *Journal of Personality and Social Psychology, 90,* 468-489.

Maliki, A. (2010). Gender differences in preferences in marriage partner's selection among university undergraduates in south- south zone of Nigeria. *Journal of Psychology, 2*(1), 7-12.

Mastakeasa, A. (1992). Marriage and psychological well-being: some evidence on selectivity into marriage. *Journal of Marriage and Family, 54,* 910-911.

Myers, Jane .E. (2005). Marriages satisfaction and wellness in India and the United States: a preliminary comparison of arranged marriage and marriages of choice. *Journal of Counseling & Development, 83*(2), 183-190.

Regan, P.C., Levin, L., Sprecher, S., Christopher,F., & Cate, R. (2000). Partner Preferences: What Characteristics Do Men and Women Desire in Their Short-Term Sexual and Long-Term Romantic Partners?. *Journal of Psychology & Human Sexuality, 12*(3), 1-12.

Robert, P. Burriss., Lisa L. Welling., & David, A. Putsa. (2011). Men's attractiveness predicts their preference for female facial femininity when judging for short-term, but not long-term, partners. *Personality and Individual Differences, 50*(5), 542-546.

Ryan, B. (2004). Mate selection across cultures. *Journal of Marriage and Family, 66*(4), 1070-1071.

South, S. J. (1993). Socio demographic differentials in mate selection preferences. *Journal of Marriage and Family, 53*(4), 928-940.

Sprecher, S. Sullivan., Q. & Hafield, E. (1994). Mate selection preferences: gender differences examined in a national sample. *Journal of Personality & Social Psychology, 66,* 1074-1080.

Valerian, A. V. (2002). The relationship between the family of origin processes and attitudes towards marriage and the likelihood to divorce among college students. *Dissertation Abstracts International: Section B. Sciences and Engineering, 62*(9), 42-78.